آية منصور

غابَة أصَابع

شِعر

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

غابَة أصابع

شِعر

آية منصور

الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل
Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

1435 هـ - 2014 م

ردمك 978-614-01-1086-1

جميع الحقوق محفوظة

توزيع

عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم

هاتف: 786233 - 785108 - 785107 (1-961+)

ص. ب: 13-5574 شوران - بيروت 2050-1102 - لبنان

فاكس: 786230 (1-961+) - البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb

الموقع على شبكة الإنترنت: http: //www.asp.com.lb

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو الكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو بأية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي **الدار العربية للعلوم ناشرون** ش.م.ل

التنضيد وفرز الألوان: **أبجد غرافيكس**، بيروت - هاتف 785107 (9611+)

الطباعة: **مطابع الدار العربية للعلوم**، بيروت - هاتف 786233 (9611+)

لصديقيَّ الأوَلَين أمّي وأبي

المحتويات

المقدمة – سنان أنطون 11

التبشير – د. أحمد الظفيري..... 13

تأنيب ضمير افتراضي..... 17

وظائف للأرض..... 20

اضطراب..... 22

إشارات..... 24

سطور متعرجة..... 25

أوهام يقظة 26

جدار..... 28

رسالة من الأموات..... 29

مرآة ضريرة..... 31

صوت حليق..... 33

أضلاع افتراضية 34

نصائح للكعكة..... 35

قصائد عن الخذلان..... 36

أبواب عاهرة..... 41

أحلام بطيئة النمو 42
أحلام مرهونة للبيع..... 43
بصاق مؤلم..... 44
بعضي..... 45
تسول..... 46
برفقة التضرع..... 47
عفن..... 52
طرقات جسد..... 53
برقيات للماضي..... 55
ذكريات رضيع..... 57
حلم دنيء 58
ترحال..... 59
النشرة الفنية 60
دخان أعرج..... 61
ثأر..... 62
رحيل دافئ 63
رغبة 64
الجندي المجهول..... 66
ظِلٌّ هو الآخر لص..... 67
دخان يشعر بالاختناق 68
شطرنج بلا لوح..... 69

للضجيج مثلاً..... 70
عويل محطم..... 71
عقل مخروم..... 72
ALICE IN WONDERLAND..... 73
على بساط الحروف..... 75
حب لقيط..... 77
محاكاة للسير..... 78
كرم..... 80
نجمة كريمة..... 81
نهار مخلوع..... 82
هروب مخجل..... 83
ما وراء الحياة..... 84
وقت سجين..... 85
وقت مقضوم..... 86
أرق بالمجان..... 87
ترانيم مؤقتة..... 88
خيط متعثر..... 89
هدية..... 90
انتظار..... 91
كانون الثالث..... 92
معدة مثقوبة..... 93

أُحجِيّات الطفولة..... 94
أحاديث..... 97
صور من بلادي (1)..... 99
صور أخرى من بلادي (2) لحامد المالكي وحكاياته 101
صور أخرى منْ بلادي (3)..... 103

المقدمة

تبدو كتابة الشعر، الآن بالذات، ضرباً من الجنـــون، أو إمعاناً في اللاجدوى. جنون لأن هذا العصر مكرسّ للفوضى والضجيج والسرعة التي تكاد تسطّح كل شيء. ولأن الشعر (الحقيقي) يبدو غريباً ومنفياً خارج منظومة العصر المهيمنـــة. لكنه جنون لا بد منه للدفاع عن الحياة والحلم. ولأنه يذكّر اللغة بطفولتها، والذات بهشاشتها.

من ركام الحاضر وضجيجه وفوضاه في العراق، موطن الشعر، يتسلل صوت آية بهـــدوء. يســـافر عـــبر "ثقـــوب الذاكرة" في مغامرة أولى تثير الدهشة والإعجـــاب وتعـــد بالمزيد . أنا أراهن على هذه الشاعرة!

سنان أنطون

التبشير

د. أحمد الظفيري

قدر العراق أن يضل شاعراً، فمنذ أن خُلق القلم - عراقياً- وإلى الآن مازال هذا الشعب يكتب ويعلم الآخرين الكتابة، والشعر هو أسمى كتابة، فهو ترجمة الأحاسيس على الورق، وهو الصراخ الذي نتقنه، وهو الجمال الذي نؤسس له ونحن نخطط لغد أفضل.

لماذا التبشير وليس المقدمة؟

المقدمة كما يرى النقاد "عتبة أساسية تحملنا إلى فضاء المتن المركزي الذي لا تستقيم قراءتنا له إلا بالاطلاع عليها" وهذا ما لا أريده في هذا الموضع، لأن فضاء المتن في هذا الكتاب، لا يحتاج لفك رموز، وإنما يحتاج لقراءة وتأمل، إنه يحتاج لقلب واستحضار زمان ومكان، إنه يحتاج لشغف بالشعر وطلب المزيد.

ولهذا اخترت مصطلح "التبشير" ليكون بديلاً عن المقدمة، لأنني هنا سأقوم مقام المبشر باسم جديد يضاف إلى السلسة الذهبية لأسماء الشعراء في العراق، ولاسيما النسوية منها، فالصوت النسوي العراقي كان أكثر خفوتاً

على مر العصور، وهذا لا يعني عدم وجود شعر نسوي، لكن المساحة الإعلامية والثقافية غالبا ما تقتحم من قبل الرجال.

آية منصور... علينا أن نعرف ونتذكر هذا الاسم، لأن سنينها العشرين كانت كافية لتصنع منها شاعرة بكل ما يحمل مصطلح الشعر من مضامين، وبكل ما يحوي الشاعر من ارتباكات وإرهاصات، آية تحفر بذاكرتها القصيرة زمناً والكبيرة أحداثاً لتعيد رسم الماضي بكلمات أجمل:

عباءة جارتي

قبر

تلملمه عظاماً لذاكرتها،

وجسدها، ساق نخلة

في جذر اليأس

مغروس

الجمال هنا ليس الجمال الحقيقي، إنه جمال التعبير إنه "التقديم لشيء غير جميل بصورة جميلة"، وهذا ما على القارئ أن يبحث عنه، فآية تكتب من وجع الماضي والحاضر، وهي تؤرخ مرحلة قد تكون من أصعب المراحل في تاريخ العراق، مرحلة لم نعد نرى فيها غير الأشلاء والدم والدموع، ولم نعد نشم سوى الدخان والتراب والبارود، ولم نعد نسمع غير الصراخ والشكوى والألم... من هذه الأوجاع كلها تكتب

الشاعرة، وكما يقول قباني " هل يولد الشعراء من رحم الشقاء!!".

نعم... الألم الكبير ينتج شعرا كبيرا، وآية بعمرها الصغير استطاعت -حسبما أرى- أن تستخدم اللغة بدل الدموع لتصف لنا واقعاً نمر به.

ولكن للنظر إلى الكأس من نصفه المليان، فمن خضم هذا الوجع تظهر لنا كوكبة من الشباب الواعي الذي يعيد صياغة الحاضر برؤية شعرية ربما تكون مشاعل الضوء في النفق المظلم.

وآية منصور هي إحدى الأسماء الواعدة التي تجعل من الكتابة همها الأول، فهي تشاكس القصيدة بجرأة وحيوية، وتكتب بالشكل الذي يعبر عما يجول بخاطرها.

آية تختلف عن الشاعرات اللواتي بعمرها، لأنها لم تفكر في الحياة تفكير الأنثى المراهقة، إنها تفكر بحب العراق وشعبه أكثر من كل حب، ولذلك هناك قساوة في الوصف استغربت منها حين كنت أقرأ شعرها:

الصغير
وهو يزحف بساق واحدة
تبعثرت مراياه
قرب الإشارة الخضراء.
وفي عربة برتقالية الأركان

أمّهُ تبتعد

لتقضي ليلةً حمراء

فآية لم تمر بمرحلة كتابة الخواطر المراهقة والرقيقة، بل بدأت من وسط طريق المعاناة في الحياة وفي الكتابة لتواصل رحلتها الصعبة باتجاه الأعلى.

حين أكتب هذه الكلمات أستحضر الرواية القديمة التي تقول: كان العرب يحتفلون حين يولد شاعر لهم في القبيلة ويقيمون الولائم. وها أنا اليوم أحتفل بولادة شاعرة جديدة ويسعدني أن أقدمها للقراء.

سيداتي وسادتي الأعزاء إنه الشعر وإنها "آية منصور".

تأنيب ضمير افتراضي

1

أجعلُ رأسي كرةً
وأُلقي في زاويةِ الغرفةِ به
لأشعُرَ بألمِ الكرةِ
تُركَلُ من مؤخرتِها
كلَّ يومٍ بضوءِ قدمٍ.

2

مثل سلةِ البصاقِ
المحملةِ
بنميمةِ العجائزِ
لساعتينِ أُحاولُ الوقوفَ
قِبالةَ شرفتي
كي أشعرَ بذلةِ الستارِ
كلَّ يومٍ

3

أقشِّرُ جلدي

لأشعرَ بألمِ البطاطا

وهي تُسلَخُ عن جلدِها!

4

من إصبعي صنعتُ مسماراً

لساعةٍ على جبينِ الحائطِ

واقفةٍ كحاجبٍ محروقٍ

5

منفضةٌ فمي

لسجائرِ العمِّ الأعمى

الذي لا يُدخنُ

غيرَ ماضيهِ.

6

كشعرِ جارتي، شعري

مكنسةٌ لأيّامي الغابرةِ

التي رميتُها في حاويةِ.

فالجميعُ يكنُسُ ترابَ ذكراه.

7

بإبرةِ زهايمرَ
أغرزُهُ
كي تتلاشى ذكرياتُهُ الذائبةُ
رأسي، بالونَ الأمسِ.

8

منْ نميمةِ قرطيّ الناضجين
تهذي أذناي سخونةً
في أكواخِ الضغينةِ.

وظائف للأرض

أيتها الأرضُ، أميلي برأسِكِ الكبير
قليلاً، كي يخرجَ من أذنيكِ الذبابُ.
..

كلَّ صيفٍ
تلعبُ الأرضُ "الاستغماية"
معَ الشمس
لذا تتعرقُ كثيراً
وهي تختفي خلفَ كوكبٍ آخرَ
..

كما الحال في القبورِ
بديدانِ أجسادِنا
ندخلُ حانةَ الأرضِ الكبيرةِ
متحمسينَ، ونخرجُ
مصابينَ بالغثيانِ.
..

لشعورِها بالملَلِ
من باحةِ الفضاءِ الخلفي
أرضٌ ثمةَ بحاجةٍ لقدمٍ
تركلُها نحوَ حديقةِ المجرّةِ.

..

حينَ أشعُرُ بالجوعِ
سأقشّرُ الأرضَ كبرتقالة
ثُمَّ أنثرُ بذورَها
قبوراً على حافةِ الكونِ.

..

لو كانتْ للأرضِ حواسٌّ
لاختنقتْ بدخانِ سجائرِهم
لتسمّمتْ بأنهارِهمْ المـُـدافة بالكحل
لصمّتْ أذنيها وهمْ يدسّونَ النميمةَ فيها
لتشوهتْ عيناها لمشاهدِ الحروبِ
ثم.... لانتحرتْ!

اضطراب

1

مثلَ نملةِ
على ذراعِ المنامِ أسيرُ
وعندَ مرفقِهِ أتوقفُ.
لأنّه لا ساعدَ لهُ
لأصلَ كفَّ النهايةِ.

2

لأحتميَ بسوادِهِ
منكَ، أسيرُ نحوَ مخابئِ الظلِّ.
وأنت تصوِّبُ رصاصةً منْ ضوءٍ
وتخرمُ الجسدَ المعتم.

3

مُعلقةً... جسدي في السريرِ
وعقلي في المكتبِ
أسيرِ وقلبـــي عندَ بابِهِ!
لكنهُ، لضجيجِ نبضي يستمعُ
ولا يُجيبُ.

4

على رحيلهِ محدودبُ الظهرِ
لِحدِّ أنْ يتخمَني البكاءُ
أُطعمُ قلبـــي
ما تيسرَ منْ قوتِ الدموعِ

5

بعدما برِحَها وقعُ الأقدامِ
أتلمسُ حريرَ الوقتِ
بنعومةِ عشبِ يديهِ

إشارات

الصغيرُ
وهوَ يزحفُ بساقٍ واحدةٍ
تبعثرتْ مراياهُ
قربَ الإشارةِ الخضراءِ.
وفي عربةٍ برتقاليةِ الأركانِ
أمُّهُ تبتعدُ
لتقضيَ ليلةً حمراءَ

سطور متعرجة

الليلُ يُقيمهُ شبحُ الوحدةِ
برُغمَ كثرةِ الأضواءِ.

أوهام يقظة

كدائرةٍ أرسمُكَ
كي أضيعَ بك
ولا أجدَ منفذاً للخروجِ.

..

عِوضاً عن فارسٍ لا يأتي
رقصتُ حولَ الطفولةِ.

..

كنا معاً في شجرةِ زيتونٍ
أنا أُكِلْتُ كثمرةٍ
و أنتَ أصبحتَ غصنَ سلامٍ.

..

تعكسهُ المرآةُ
الحزنُ كالحٌ، مُصَفّىً وأعمى.

..

لتُجهَضَ ذكرياتُكَ معَهُ
أركلُ ذلكَ الرحمَ الحاملَ،
لسنواتِكَ المنسيّةِ.

..

لأتّقيَ صقيعَ مشاعرِك
أرتدي في الصيفِ سترةً

جدار

الجدارُ الذي على كتفي، يحطُّ
بالضجرِ، يرتطمُ
و فوقَ جبينِ الصورةِ
يثلمُ الأحاديثَ.

رسالة من الأموات

إلى السادةِ المبهمينَ منَ الأحياء، الذين يبعـــدونَ عنـــا بضعَ أمتار رمليةٍ، نودُّ إعلامَكمْ، بأنَّ القبورَ بدأتْ بالنفـــادِ، وذلكَ لازديادِ أعدادِ الموتى والأكفـــانُ متســـاقطةٌ كبـــذرِ القمح.

أتعلمونَ يا سادةُ، توجدُ لدينا في هذهِ القبور الضـــيقةِ، فُسَحٌ للتهويةِ، يتنفسُ منها المصابون بالدوار ثمَّ يُغلقونَ هـــذهِ الثقوبَ، لئلا يستمعوا لتصادم الموتى حديثي الإقامةِ.

وهل يعلمُ سيادتُكمْ، أن بعضَ الرُّضّعَ.. نَموا بماء الـــوردِ وبخور النشيج وبكاءِ النهودِ المتلكئةِ، حتى غدَوا أشجاراً مـــنْ قبورِ ثمارها الموتُ!

أيضاً اضطرَّ بعضُهم للخروج باحثينَ عـــنْ بصـــماتِهمْ الممحوةِ، منهمْ منْ يبحثُ عنْ رأسِهِ المختبئ، منهمْ منْ يرغبُ بتناول الشاي عصراً بيدِهِ المفقودةِ، ومنهمْ منْ ينادي جسدَهُ، الذي أوهمَ بهِ كفناً خالياً منَ اللحم البشري،

كلما شعرْنا بالجوع، نتناولُ أجسادَنا، ولا شأنَ لديدانِ الأرض بنا، ما علينا سوى تقطيع جزءٍ منْ حياتِنا، منَ ذاكرةِ أفواهِنا المحشورةِ بينَ أسنانِنا المتساقطةِ

أظنُّكمْ سادَتَنا، ترضخونَ للخوفِ الرصين، تقفونَ في طابور لإزهاق الأرواح وينتظرُ كلٌّ منكمْ دورَه الذي أُعِدَّ لهُ بسيناريو موتٍ يختلفُ عنْ غيرِهِ.

لذا أينَ سنضعُكمْ؟ القبرُ رغيفُ الصائمينَ عن الرحيل، والمقبرةُ متنزهٌ للإحياء والأمواتِ، الجميعُ يفضلُ قضاءَ الوقتِ معَ الذين رحلوا، حقاً، والجميعُ يفضلُ ركوبَ أُرجوحةِ البكاء لساعاتٍ متواصلةٍ، حتى يتقيأهُ جفافُ الروح

كلُّ مساء مزدحمٌ، رهناً لكمْ سادَتَنا، نناقشُ فيهِ أخبارَكمْ المضجرةَ، المملةَ والمثيرةَ للغثيانِ،

كلُّ مساء مؤجلٌ لحفّارِ قبرٍ، يردمُ سنواتِكمِ المنسيةِ بدقائقَ معدوداتٍ

كلَّ مساء، يضطربُ الرحيلُ، وهو، يلوحُ بكلتا يديهِ ويخفقُ بجناحيهِ، اللذين يحملانِ صغارَ الموتِ، منْ لا يقاومُ السيرَ لوادي السلامِ سيراً على القبورِ، الخارجةِ منْ رحمِ الزمنِ السقيم،

أنتم تسيرونَ على مستطيلاتٍ رمليةٍ، بأطرافِ عباءاتِكمْ، وتتعثرُ أضرحةُ الصراخ بأيادٍ تلطمُها

تلملمُ الأم عظام رضيعِها بقماطٍ لن ينضجَ ليصبحَ كفناً!

المقبرةُ فمٌ، وأجسادُنا لقيماتٌ ضئيلةٌ.

مرآة ضريرة

في المرآةِ، أرى
قلماً مقضوماً بأسنانِ دُميةٍ
ليسَ لها أظافرُ
أرى ستارةً عاريةً
وعلكةً جالسةً على سريري الرثِّ
متوجهةً صوبَ رأسي، رصاصةً
لتكسرَ عني شفرةَ هذا الحُمقِ.
لي منَ النومِ المؤقتِ، نصيبٌ غيرُ كافٍ
الليلُ حلَّ
موعدٌ معَ الحُلمِ
لأضعَهُ للستارةِ، سأخلعُ جلدي
ها هو أظفري لتلكَ الدميةِ
وأصبعي للقلمِ
سأضعُ العلكةَ قربَ شَعري..
كي تحتضنَهُ جيداً..

وتمارسُ الحبَّ معَهُ!

كفى أيُّها الحلمُ

جاءَ النهارُ

أستيقظُ

وأطردُ الضيوفَ غيرَ المرحّبِ بهمْ!

صوت حليق

كثيفُ الشعرِ، صوتي
أُحاولُ حلاقَتَهُ
بشفرةِ حروفٍ حادةٍ
لتجرحَ ذقنَ صمتي

أضلاع افتراضية

أحملُ بينَ أضلاعي
مرضى الكُلَى، مفرطي السمنةِ ومصابـــي الجلطاتِ
وعظامي الرطبةُ
حساءٌ بلا ملحٍ.

هم يظنّونَ
أن جسدي سجنٌ
قضبانُهُ القفصُ الصدريُّ
همُ سيهربونَ، معَ زفيري
كالدُّخانِ.. لمكانٍ أجهلُهُ.

نصائح للكعكة

الدرسُ الأولُ

تجنبـــي

وقوعَكِ في فمِ عجوزٍ

لأنه حتماً، بدلاً عنْ أسنانِهِ المجعدةِ

سيقعُ باللومِ عليكِ.

الدرسُ الثاني

تعلمي الاستلقاءَ

وادِّعاءَ الموتَ

ليقلَّكِ جيشُ النملِ حتى الثغرِ الآخرِ،

أيتُها الكعكةُ.

قصائد عن الخذلان

1

فؤادي

جسرٌ خشبـــي

وهوَ على حبالِهِ

يسيرُ

بحافاتِ قدَمَيهِ

تاركاً آثاراً، من وحلِ مشاعرِهِ

2

لم يتحدثْ

عندَ إبلاغِهِ بسقوطِ الحياةِ

المذياعُ في موتِهِ أصمُّ

3

عباءةُ جارتي،

قبرٌ،

تلملمُهُ عظاماً لذاكرتِها،

وجسدُها، ساقُ نخلةٍ

في جذرِ اليأسِ

مغروسٌ

4

تناسلَها الخوفُ

ذاكرتي

منفى لدمىً مبعثرةٍ

في جيوبِ القلقِ!

وعمري كان أزراراً عاريةً

لقماشِها العبوسِ

5

أمنياتُهُ

مبتورةُ اللحنِ

في أزقةِ الصياحِ.

الديكُ عَتمةٌ بلا وقتٍ

يسيرُ،

خلفَ حَنجرتِهِ

نحوَ حبوبِ الذرةِ، شاكياً

6

بريش وعر

وسادةُ الأرقِ، تسندُ رأسي

على حمامةِ النومِ

7

منَ الغيمةِ أسرقُ.

مطراً أكثرَ للصائمينَ عنِ الحياةِ

8

ببذرةِ قمحٍ
في كفِّ يدي
ينضجُ الجوعُ كخبزةٍ!

9

ماضيهِ المتلعثمُ،
يتشبثُ
بقشةٍ، تسحبُهُ نحوَ الغرقِ.

كان غريقاً في ذكراهُ
ولا يزالُ.

10

لم يعدْ بإمكاني
نحوَ حافةِ المستنقعِ
الجريَ،
حافيةً للذاكرةِ.

11

متلفتاً ما وراءَ النهرِ
قلبُهُ، يرتدي ليلَهُ اليانعَ
لحبلٍ يشدُّهُ
نحوَ بالونهِ بدبابيسَ
تثقبُها نجومٌ مكبلةٌ بالغيرةِ

12

في ثقبِ الستارةِ
أخبِّئُ
ضوءاً لقيطاً

ذاتَ يومٍ حتى ينموَ
مصباحاً سيكونُ
في غرفتي المليئةِ بالدمى
الخائفةِ منَ العتمةِ.

أبواب عاهرة

لأنّها فقدتْ عُذريّةَ الأيّامِ
أظنُّها،تسمحُ لعاهراتِ الريحِ
بالتلصّصِ
على صراخِ الوقتِ
مثلَ غرابٍ عجوزٍ.
فالأبوابُ
أخلاقٌ لها أيضاً.

أحلام بطيئة النمو

حقائبُنا المثقوبةُ
يوماً ما
في أرصفةِ الغربةِ
ستفيضُ بذكرياتِنا

أحلام مرهونة للبيع

كلَّ ليلةٍ
نحنُ نبيعُ أحلامَنا
للوسائدِ
بالتقسيطِ المريحِ
منْ أجلِ دفعِ ضريبةِ الواقعِ.

بصاق مؤلم

رحيلُكَ
مؤنّثٌ بالغيابِ.
هات منديلَ الصدى
لأبصقَ الذكرياتِ!

بعضي

لا يأوي سوى غربانٍ
لتهدي الليلَ
موعداً في زوايا الشجرِ

.

بعضي متلصّصٌ
على ابتسامةٍ ضائعةٍ
في جيبِ شحّاذٍ.

.

بعضي
صوبَ قلبـــي يفرُّ
لذا عليَّ التأني
وتنظيفُهُ – لئلا يتزحلقَ –
بتلكمُ الدموعِ.

تسول

منْ أينَ سآتي بنقودٍ؟
لأحصدَ
أصواتاً، لفقراءِ جسدي
المتلهفِ لثيابِ خبزٍ
قد يأوي حناجرَهمْ
الجائعةَ للحديثِ.

* * *

لعلني
في مزادٍ علنيٍّ
أرهنُ قلبـــي
ذلك الفائضَ عنِ الحاجةِ
لتلقفَهُ نملةٌ!
بالمجانِ.

برفقة التضرع

1

لكنها، ترافقُ الضجرَ
في وضحِ الضجيجِ
وتقارنُ بلادتَها
بسرِّك المكتومِ!
ابتعدْ عنِ الوحدةِ صغيري.

تهمسُ الأمُّ
في أذُنِ الأصمِّ.

2

في الثلاجةِ، يدُك!
وبقايا رأسِك
فِلمَ لا تحتفظُ
بما تبقّى منَ النشيجِ
عند حافةِ العباءةِ؟

3

في المحطةِ، سينجو برحيلِهِ
ويجلسُ مقسِّماً ضحكاتِهِ
فوقَ كرسيٍّ، يشيخُهُ العبثُ.
إنهُ، لأجْلِ التبولِ والبكاءِ
يهاجرُ فقطْ.

4

من سيبيحُ لهمْ، بيعَ نظراتِهمْ، شهيتِهمْ،
لبائعِ الخضارِ!
حتى يبتاعوا، كسراتِ أملٍ
الجوعُ كابوسٌ
يُداهِمُ ضمائرَهمْ،
المتخمةَ بالفقرِ!

5

أتساءلُ، لِمَ لا يكونُ النومُ
أكثرَ دقةٍ
في مواعيدِهِ.

6

يراجعُ منامَهُ، بعيداً
على ذلكَ الفيءِ
المتروكِ، في مؤخرةِ أفكارِهِ.
كوابيسُ اليقظةِ
شيءٌ لطالما لمْ يرعبْهُ
أثناءَ السيرِ، في النومِ.

7

جوارَهُ، يقفُ البابُ
متشبثاً بتوسّلِهِ
خرزٌ، سبحةٌ، وطينُ جباهِهِمْ
اقضِ لي حوائجي،
أيُّها السلامُ.

8

قفي على اختيارٍ، مؤججٍ بالقبولِ
انهضي، منْ ركامِ الحيرةِ
توسدي البقاءَ
ثم اتركي ما تبقّى وشأنَهُ!
يُحدِّثُ مزاجَهُ المتأرجحَ!

9

يقلّبُها على جبينِهِ
لتدفئَ ما تبقّى منْ ذكرياتٍ مثلجةٍ
الشمعةُ، لا تفي بذوبانِ الفراغ المحشورِ في رأسِهِ

10

على ركبتيهِ يجثو، ويستسلمُ
للموتِ
وطني المهزومُ،
ينصبُ كميناً لذاتِهِ!

11

هنا، لألفِ سنةٍ، أقفُ
في عريٍّ، يمضغُ الرجوعَ ويلتفتُ
لما تبقى
من جسدٍ، ليجتازَهُ.
الحاضرُ خائفٌ
ونبوخذ نصر، يبكي خيبتَهُ!
حينما هبطَ يومُهُ
في بئرِ الخطايا.

12

خطوةٌ أقربُ، لتجتازَ هذهِ المحنَ

ألفَ سنةٍ للبكاءِ والندمِ.

13

بفُتاتِ حزنٍ، يرمي أفواهَنا

ونحنُ طيورٌ جائعةٌ

القدرُ،

بأجنحةٍ مغبرةٍ

يدسُّ الموتَ في طعامِنا.

14

صغارُنا ببكائِهِمْ

يغسلونَ الملَلَ

عفن

رأسي زقاقٌ
تقطنهُ الفئرانُ
تقضمُ ذكرياتي المالحةَ
كأنها قطعةُ جبنٍ
عفنةٍ.

طرقات جسد

ليطرقَها الصغارُ
عندَ البابِ
أُعلقُ، خرقاتِ جسدي
بمساميرِ أسنانِهِمْ.
..

ذلك المليءُ بديدانِ الحزنِ
فرحي
أقضمُهُ
وأتركُ النصفَ الآخرَ
لمتسولِ الابتسامةِ
المصابِ بأنفلونـــزا الفقرِ.
..

لفراقِهِ دربُ المسكِ
أعصرُ أنفي
المجردَ منْ روائحِ الجدرانِ
وأشمُ موائدَ البكاءِ
الترفِ.

برقيات للماضي

(1)

التجاعيدُ التي
استوطنتْ ملامحَ العجوزِ
تشاجرتْ معها
حينما أجرتْ عميلةً لشدِّ الوجهِ

(2)

كلّما تشيخُ جدرانُ الماضي
استنادُ عجوزٍ أعرجَ
يعيدُ لبدنِها
شبابَها.
وزوايا العنكبوتِ
النائمِ
تنضجُ
في أحضانِ عصاهُ.

(3)

بملامحِهِ الثكلى

يلاحظُ الغرابُ

أظافرَ الفزاعةِ

لكنه، يخشى التردّدَ عليها

متوهماً بأنها

مخالبُ منْ عظمِ معشوقتِهِ!

(4)

على شجرةٍ

حبلى بالموتِ

لا تنجبُ

سوى ثمارٍ مظلمةٍ

سكبَ الظلُّ سوادَهُ

ذكريات رضيع

في قماطٍ موحلٍ
سأرسمُ بلادتَهُ، وسنَّ الرشدِ
في ذهني
ملاكٌ خشبيٌ
حتى منْ رحمِ الضجيجِ
تسّاقطُ بعضٌ منْ ذكرياتي الرضيعةِ
مبللةً بعرقِ الولادةِ

حلم دنيء

لأشاهدُهُ
كلَّ ليلةٍ
لي حلمٌ
كأنْ يتملَّقُني
وهو
منْ تحتِ وسادةِ الخبزِ الرديءِ
يقطفُ أمنياتي.

ترحال

لكنَّهُ
لا يطيرُ
لفؤادي جناحٌ
يفضلُ السيرَ
على أقدامِ القفصِ الصدري
نحوَ كلِّ بائعٍ
يمرُّ أمامَ نافذةِ قبري

النشرة الفنية

فيروزُ تتبرعُ بحَنجرتِها لفتاةٍ صمّاءَ
أمُّ كلثومَ تدفنُ منديلَها في مقبرةِ وادي السلامِ..

دخان أعرج

بقدمٍ واحدةٍ
الدخان يسير
طارقاً بعكازِهِ
نافذةً يتيمةَ الضوءِ
ليزيحَ بفمهِ المحروث بالرياحِ
ثقوبَ الرصاصِ
من رحمِ الزجاجةِ
التي أنجبته!

ثأر

ذكرياتُ جدي المؤلمةُ
شريطُ ضفيرتي.

حولَ شجرةٍ محترقةٍ
أربطُها
ثم أخنقُها بتأنٍ
لتشعرَ بألمٍ
كيفما اغتصبتِ ابتسامةَ جدّي

لكنها هربتْ
لرأسي المخرومِ!
ولأنني
بلا ذاكرةٍ
مهرولةً خلفَ البيتِ
أبحثُ عنْ غدٍ
حتى أصنعَ فطيرةَ ذكرياتٍ مثقوبةٍ

رحيل دافئ

بزواياها المعتمةِ
أستأصلُ وحدتي العاهرةَ
لأنقشَ غيابَكَ
على جسدِ انتظاري
....
أصابعي أجنحة
تودُّ الهبوطَ
على أعشاشِ صدرِكَ
..
الغياب
في بِركةِ رحيلٍ
آسنةٍ
يختبئُ!

رغبة

ذلك الذي يجالسُ منامي
عند عتبة الحلمِ
أرغبُ باحتضانهِ ليلةَ السبتِ
فيأتي دونَ ذراعينِ
أحاولُ استعارةَ يدِ جاري
المسلوقةِ بنهدَي الحربِ
ويرفضُ
الأحدَ، الاثنينِ، الثلاثاءَ.. يحاولُ اختلاسَ مساميرِ فراشي
الأربعاءَ!!
قربَ بابِ المقهى
الخميسَ، رأسُهُ أخلعُ
ودونَ رأسٍ، يرتشفُ الشايَ
الجمعةَ.. مغلفاً حواسَّهُ بكيسِ نفاياتٍ
خلفَهُ ذباباتُ الحيِّ
تجري

لتستقرَّ في أحشاءِ غرفتِهِ
ثُمَّ..
أعودُ السبتَ.. لأبحثَ عنْ ذراعِ ضريرٍ آخرَ!!

الجندي المجهول

لِيُثبِّتَها بدبابيسَ في عنقِهِ
عنْ مرآةٍ
يبحثُ مقطوعَ الرأسِ
في جيوبِ الثكناتِ

ظِلٌّ هو الآخر لص

يأسي خلفَهُ، حافياً يجري!
ليتعثرَ بظلامِهِ
ويفقدَهُ بينَ أزقّةِ الفيءِ.

ظلُّهُ اللصُّ
سرقَ حقيبةَ ضوئي.

دخان يشعر بالاختناق

من أنفِ المِدْخَنةِ
يخرجُ باكياً
لفراقِ الدارِ..
في أزقّةِ الهواءِ، كالمتسولِ
يمشي
يتنفّسُهُ المدخنونَ
حتى يموتَ في رئاتِهِمْ الصدئةِ.

يمسكُ بسيجارةٍ عفنةٍ
مجدداً يحيا
ذلكَ الدخانُ
ثم يلقي ببذورِهِ
في تربةِ الرياحِ..

شطرنج بلا لوح

لأجلِ سريرٍ، يتعثرُهُ الموتُ
ملكٌ طاغيةٌ!
جنازتُهُ حتى خطوتينِ
أصابعي تجولُ
فوقَ الفيلِ ببطءٍ
لترثيَهُ، كشْ!
وبراحةِ كفّي
توقظُ فيه نشوةَ الفوزِ

للضجيج مثلاً

في ملامحِنا الساكنةِ
ينقّبُ ذلكَ الوجومُ
عن خرمِ إبرةٍ
ليخرجَ معلناً فكرةً.

عويل محطم

متأهبةً، دونَ ريشٍ
لتلحقَ بسربِ البكاءِ
دموعُنا الزجاجيةُ، أجنحةٌ يقظةٌ
نصفُ الحيرةِ تقضي، بأسرِ أبنائِها
في سماءِ أهدابِها.

عقل مخروم

بعضُ مَنْ أعرفُ
من ثغورٍ في رأسي، يتدفقُ
كجيوشِ نملٍ
نحوَ كعكةٍ مغموسةٍ بالرحيلِ

Alice in wonderland

خلفَ نافذتِهِ،
يقرعُ الهروبَ خدِّها
وضجيجُ الألمِ
لا مفرَّ منِ احتوائِهِ.
كلُّ دمعةٍ، تمّ شراؤها جاهزةٌ
بعدَ الاستعصاءِ عنِ الخروجِ
أليسَ تنفقُ ما تبقّى منَ البكاءِ
لتخرجَ منَ الحلمِ.
..
من سيهضمُهُ، الوقتَ
وهو يجري مستعجلاً خلفَ أرنبٍ
تجري خلفَهُ شقراءُ
يجري خلفَها حاشيةُ الملكةِ
ويجري خلفَهمُ الحلمُ السريعُ
حتى ينصرفَ، كالغبارِ على أطباقِ التحليةِ

يدنو مْن قهقهةِ البابِ
تخرجُ، بأنبوبةٍ تقلُّها، على سطحِ الدمعِ
يزيلُ الطرقَ المؤديةَ
للبكاءِ.
وآثارُ العودةِ، مضمونةٌ للإقدامِ

على بساط الحروف

1

لكثرةِ استخدامِهِ
وأنا أتجولُ في المنـــزلِ
أصبحَ بالياً.
رأسي، ينتعلُ ماضياً مصاباً برداءةِ الذكرياتِ

2

لأنّ البرتقالي
أصبحَ منافياً للموضةِ
في موسمِ الشتاءِ!
البرتقالةُ
عرّتْ جلدَها.

3

كلَّ ليلةٍ

تلكَ الوسادةُ

تتفحصُ ذاكرتَها

المصابةً بالزهايمرِ!

4

لأنّ الصورةَ المعلقةَ

فوقَ أهدابِهِ

خُطفتْ!

بأظافرِ المسمارِ، الجدارُ

مزَّقَ وجنتيهِ

5

في ملامحِك

وجدتُ

ممحاةً تسكنُ قربي

تمحو خطاياك

منْ عيني

حب لقيط

لن أقولَ ابنُنا
إنه ابني فقطْ
ذلك الحبُ
الذي أنكرتَهُ

محاكاة للسير

وهو يبصقُ الدهشةِ
بشفاهِ الشتاءِ، ليدفِّئَ ظلّي
على مسامي
يسيرُ هذا الضوءُ

..

الحلمُ
المؤدي نحوَ غرفةَ الانتظارَ
غالباً ما يتزحلقُ، على السلمِ
ويقعَ متكسراً

..

كلما

تبضعتِ الرياحُ جزءاً من مقتنياتِهِ

نبضاتُ الدخانِ،

تسارعتْ.

..

بلا رأسٍ أسيرُ

حاملةً أفكاري بكفتَي يدي

..

طعن كلماتِهِ

في جسدي

وأغمضَ عينيهِ خوفاً منْ مشهدِ القتلِ

كم هو بريءٌ.

كرم

مرَّ خلسةً
وضعَ صندوقَ ذكرياتٍ
يحوي، قلائدَ انتظارٍ
كما خواتمَ دمعٍ
ومضى

نجمة كريمة

لا أظنُّ أنَّ النجمةَ المختبئةَ
خلفَ دارِ جاري
الأصمِّ!
تتلصصُ على نوافذِ حَنجرتي
وهي تجهضُ حديثاً
انتهى للتوِّ!
بلْ، قدْ تنقذُ حروفي منْ ركامِ الخيبةِ
وتهديني وميضَها.

نهار مخلوع

وهو يرقصُ
على شواطئِ القتلى
خلعَ النهارُ شفتيهِ
وارتدى الليلَ الملطّخَ بالوحلِ.

هروب مخجل

حينما أصلُ إليهِ
في جيبِهِ الخلفي
يخبِّئُ عينيهِ.
وحتماً، لجارِهِ الأصمِّ
سيرسلُ أُذنيهِ
فتلحقهما شفتُهُ لابنتهِ
جليسةِ الضفائرِ العثةِ
التي ضلّ اللحنُ خطواتِهِ
نحوَ نوافذِ غرفتِها.

ما وراء الحياة

وطني
حفّارُ قبرٍ
لأبنائِهِ يبتاعُ، أكفاناً.
ويقومُ بتوزيعِها
لترابِ ذكراهم.
حتى تلك السنونَ
الموحلةُ بالدمعِ
تُلطِّخُ ابتساماتِنا
وهي تتزاحمُ
في التوابيتِ
الأخيرةِ.

وقت سجين

أسيرُ أنا والوقتُ
على
شعيراتٍ حادةٍ لبدنٍ
لقيَ حتفَهُ
وهوَ يلملمُ عظامَهُ
ليجعلَهَا جسراً
لي
فتعثرَ الوقتُ
بأرجوحةِ غضبٍ
لذلكَ هرولَ جسدي
والوقتُ
سجينٌ في القفصِ الصدري

وقت مقضوم

كما يقضمُ الوقتُ
نومي العقيمَ
تقضمُني الأفكارُ
المتشبثةُ بكَ

أرق بالمجان

لِيَ بالنومِ رغبةٌ
لكنَّ الهمومَ
على كتفِ الوسادةِ... تكاثرتْ!

ترانيم مؤقتة

جليسٌ، تحتَ نوافذِ الأرضِ
يتنفسني الترابُ
ليرتشفَ كنـــزةَ جلدي!
ومسامَّ ملامحي، المختبئةَ خلفَ الهواءِ

خيط متعثر

كلَّ يومٍ بخيطِك الصغيرِ
ذلك الذي حُرِقَ عندَ المنتصفِ
أزداد تعلقاً
وأنا أحاولُ إطفاءَهُ بمياهِ انتظارٍ.
ذلك الخيطُ
مجدداً
سأنتبهُ
لئلا أتعثرَ بهِ
وهو يدفنُ نفسَهُ
في حفرةٍ لا تمتُّ بصلةٍ
لجسدِي!

هدية

عندَ العِشاءِ
أخلعُ أسناني لجدي
ليتناولَ سنواتِهِ الناضجةَ
ثم أحشو فمي
ببذورِ الفاصوليا

انتظار

على أفئدةِ المارةِ
الشوارعُ تسير
وعقلي متوقفٌ عندَ منتصفِ التأريخِ
كسيارةِ أجرةٍ باليةٍ

كانون الثالث

الأرضُ
نملةٌ ترتدي الفراءَ
وتسيرُ
على أرصفةٍ مغلّفةٍ بجلودِ الذبابِ
في زقاقٍ
يحتسي فيهِ الأطفالُ الويسكي
أما الشيوخُ
فلهمْ ما يكفي من قناني الحليبِ
لينامواجيداً
دونَ التبولِ في حفاظاتِهِمْ
المثقلةِ بالماضي.

معدة مثقوبة

معدتي المثقوبةُ
كنافذةٍ على كتفِها
الهواءُ يتأرجحُ.
أبحثُ عنْ خياطٍ
ليقطبَها
أو عن طباخٍ
ليطهوَ ما فيها
لكني
أهديتُها ككرةٍ لصبيٍّ
تعويضاً
لفقدانِهِ قدمَهُ.

أُحجِيّات الطفولة

لسنان انطون.. أراك كوالدي لذلك خذ عني هذه اللحظات

كلَّ يومٍ، بملعقتي
أقضمُ القمرَ،
حتى كادَ يكونُ هلالاً.
لأرتديَهُ طوقاً فوقَ رأسي

لتزحلُقي على صبغاتِهِ
قوسُ قزحَ
ينادي قدميَّ
..
وهي تقفُ في طابورٍ
لحرقِ رؤوسِها تباعاً،
علبةُ الكبريتِ، منـــزلٌ
يأوي صغارَ العيدانِ، اليتيمةَ.
..

بعضُ الحُفَر
تؤدي بنا لأسفل الأرض،
حتى إنني ظننتُ، أن ثقبَ الأرضِ سيلقي بـــي
لكوكبِ طفولتي
..
حتى تقيَ شتاءً سقيماً،
وغباراً لقيطاً،
ورياحاً مشردةً من أمها الزوبعةِ،
الشمسُ ترتدي
عباءةَ جارتي،
أتعلمونَ كيفَ؟
..

ستصابُ
تلكَ السحابةُ المدللة
بالإعياءِ
لو أنها
ظلت واقفةً
دونَ أقدامٍ

..

تأكلُ النميمةُ كثيراً
حتى ظهرتْ في وجنتيها
معلمتي المصابةُ بالنمشِ
تشكو آثارَهُ.

أحاديث

عنِ الشاي الساخن
يحدّثُني القدحُ
متأثراً بحروقِهِ

عنِ الأهدابِ
تحدّثُني الدموعُ
متعثرةً فوقَ أرصفةِ الشعيراتِ

عنِ الجدارِ
المسمارُ تائهاً
بتأنيبِ ضميرِهِ، يحدّثُني
لثقبِ رأسِهِ
وتطايرِ الأفكارِ المحصورةِ
بينَ الطابوقِ

وهو يخلعُ معطفَ ريشِهِ
ويلقي به في زاويةِ العشِّ
يحدّثُني الغرابُ
بتردّدُ، عنِ الأجنحةِ

عنِ الصوتِ
يحدّثُني الأصمُّ
بتلويحةِ للبكاءِ

صور من بلادي (1)

- بائعُ المناديلِ، هرِمٌ يحمل سنواتِهِ الثكلى ويكدّسُـــها في علبِ المناديلِ الورقيةِ، يبيعُ جزءاً منِ ابتسامتِهِ المتقلصـــةِ بمرورِ الوقتِ، تحتَ نصبِ الحريةِ.
- زهرةٌ حافيةٌ، ترتدي خرقاً منْ حصى الرصيفِ، تسيرُ بلا جدوى عندَ إشارةِ المرورِ لتقضمَ طفولتَها المتعفنةَ وتلقيَ بها في جيوبٍ ممزقةٍ.
- بعقالِ الجنوبِ، سجينُ فقرِهِ الضريرِ، يقفُ بلا ضـــوءٍ، لبيعِ السجائرِ والرمقِ المغلفِ بالأســـى قـــربَ جســـرِ الأحرارِ.
- عدةُ قِطَعِ لحمٍ بشريةٍ متراصّةٍ بعضُها فوقَ بعضٍ، بعـــضُ الأحذيةِ المتناثرةِ والرؤوسِ المرميةِ ككراتٍ تحتَ ركـــامِ الدخانِ، وصدورِ نساءٍ ممزقةٍ لفرطِ النشيجِ..
- ذهبَ ليستقبلَ أخاهُ العائدَ منَ السفرِ و لمْ يعودا.
- العَلَمُ يخفقُ بنبضاتِهِ في ساحةِ المدرسةِ، وطلابُهُ متوقفونَ عنِ الحياةِ.

- تلهو وحيدةً بخصلاتِ سعفاتِها، النخلةُ معَ عصفورٍ يتيمٍ في دارٍ سقيمٍ، هُجّرَ أصحابُهُ منَ الحيِّ.
- كفنٌ يحتضنُهُ علمٌ بثلاثِ نجماتٍ، قربَهُ كفنٌ بعلمٍ شُطِبَتْ عنهُ تلكَ النجماتُ، خلفَهُما علمٌ يختلفُ عن السابقَيْنِ يعودُ لعراقيٍّ آخرَ.
- في سطحِ الجارِ الممزقةِ ثيابُ جدرانِهِ، حمامةٌ ذبيحةٌ
- رضيعٌ يستحمُ بدماءِ والدتِهِ في إحدى السياراتِ المنفجرةِ توًّا.

صور أخرى من بلادي (2)
لحامد المالكي وحكاياته

- تلوحُ الحربُ بكلتا جناحَيها، في منتصفِ الثمانينـــاتِ، مودعاً والدتَهُ الضريرةَ وزوجتَهُ الحبلى بالحزنِ، حـــاملاً أهدابَ شبابِهِ لثكناتٍ تردمُ الحياةَ،
- في جبهاتِ اليأسِ، يتركُ ذا الجنديُّ موقعَـــهُ وجســـدَهُ المتفحمَ، ليدفنَ خاطرَهُ تحتَ جثثٍ تائهةٍ، عـــنْ قبـــورٍ تبحثُ
- الانتظارِ ذاتِهِ، مخاضٌ لزوجتِهِ التي أنجبتْ صـــبياً بطعـــمِ اليُتْمِ! مرصوفاً في ذلكَ الشريطِ الأسودِ المحاطِ بالصورةِ الأخيرةِ
- الأرملةُ تلكَ، تحتَ عباءةِ الخـــوفِ، تحمـــلُ وقارَهـــا، وتلقي بخردواتِ أحلامِها في القبرِ الخالي مـــنْ رائحـــةِ فقيدِها
- بحليبِ الفقدانِ تُرضِعُ صغيرَها ذكرياتٍ رحلتْ معَ أبيهِ، لينموَ بشاربِ وطنٍ مفقودِ الوجهِ

- تضمحلُّ وتظهرُ مجدداً، الحربُ الحدباءُ، بندبةٍ موروثـــةٍ منْ جبينِ الحروبِ السابقةِ، نحوَ مدرستِهِ يجري الصـــبيُّ، حتى يقابلَهُ والدُهُ! بذاتِ البذلـــةِ العســـكريةِ والخـــوذةِ المتآكلةِ، تاركاً حقيبتَهُ متناثرةَ الشظايا قـــربَ جســـدِهِ الغاطسِ في بركةِ الدماءِ
- الأسودُ يرتديها مجدداً! هذي الأرملةَ الثكلى! القابعةَ في الحزنِ
- لا قبرَ يحتويهما، ليحملَ ثقلَ أكياسِ الدمعِ الممتلئـــةِ في ثغورِها. تركا جسدَهما في خرابِ الوطنِ، هي الأُخرى! تركتْ روحَها بجسدٍ ثملِ الحزنِ.

صور أخرى منْ بلادي (3)

- الأحزانُ متكدسةٌ في أثداءِ المدينةِ. يَرضعُ أبناؤها الموتَ. وتخمةُ النحيبِ مرصوفةٌ في أحشاءِ ملامحِهمْ في سراديبِ اليأسِ
- على أكتافٍ مؤجلةِ البقاءِ، حاملينَ أقدارَهمُ المثقلةَ بخشونةِ الجدرانِ. الجدرانِ التي وقفتْ حداداً على شعاراتِ عنفٍ، بجبينها التصقتْ
- ترتدي الارتباكَ، القلقُ ممحاةٌ لجدائلِها الصغيرةُ هذه، تنتظرُ أرجوحةَ والدِها المعلقةَ في حضنِهِ. الذي رحلَ تاركاً ظلَّهُ في باحةِ المنزلِ
- يزرعُ الصبيُّ ثقوبَ الرصاصِ بابتسامتِهِ، حتى يطمرَ آثارَها في جسدِهِ! تحتَ هشيمِ الزجاجِ
- للنشيجِ آثارٌ كأقدامِ القططِ. تتلصصُ على سياجِ الدارِ. تخدشُ أهدابَ العجائزِ... كلُّ خوفٍ متذمرٌ عاجلٌ. متوجسُ البقاءِ في مدينةِ الضعفاءِ
- ماما، يمه. يوم. أمي. بابا، يابه، بويه. أبويه. الحجي.

أخويا. أختي. بنتي، ابني، بابا مرة أخرى. عمو، عمـــة، خالة. خالتي.عمي. جيراني. جيراني. جيراني. مجردُ أسماءٍ تستلذُّ الألسنُ بنطقِها بعدَ كلِّ انفجارٍ

- أقدامٌ حديثةُ الولادةِ. تتأبطُ ذراعَ الأرضِ كـــي تركـــلَ مؤخرةَ ديدانِ الأرضِ. وهي تخرمُ جلودَ آبائِهِمْ بلا رأفةٍ. صارخةٌ أفواهُهُمْ المليئةُ بزبدِ التذمرِ: الحياةُ وهبتْنا الموتَ

- المقبرةُ كلَّ يومٍ. تنتظرُ المزيدَ منْ أعراسِ الموتِ. المزيدَ منْ زغاريدِ البكاءِ. المزيدَ منْ فستانِ الأكفانِ. المزيدَ مـــنَ الضيوفِ غيرِ المرحبِ بصراخِ أطفالِ دموعِهِمْ. لـــذلكَ المقبرةُ لم تكنْ وحيدةً ذاتَ يومٍ، هنا. بلْ هيَ متنـــــزهٌ للأمواتِ والأحياءِ

- تأتي أمُّ عباسٍ، باحثةً عنْ جسدِ حفيدِها اليتـــيمِ، فلـــمْ تلتقطْ منْهُ سوى بذورِ يدهِ

- وحدَها الجدرانُ في بلادي، باتـــتْ قبـــوراً عموديـــةً لأصحابِها!

- غائرةً في قفصِ الهديرِ.. الحمائمُ جريحةٌ بعدَ رحيلِ مُعيلِها في انفجارٍ بسوقِ الغزلِ

- مُخجلٌ هوَ الموتُ. حينَ يوشِكُ على النهايةِ قربَ أسنانِ صغيرٍ. يقضمُ رأسَهُ كدميةٍ!!

غابَة أصابع

شِعر

آية منصور

أحملُ بينَ أضلعي
مرضى الكُلَى، مفرطي السمنةِ ومصابي الجلطاتِ
وعظامي الرطبةُ
حساءٌ بلا ملحٍ.
هم يظنّونَ
أن جسدي سجنٌ
قضبانُهُ القفصُ الصدريُّ
هُمُ سيهربونَ، معَ زفيري
كالدُّخانِ .. لمكانٍ أجهلُهُ.

• شاعرة من العراق

facebook.com/ASPArabic
twitter.com/ASPArabic
ISBN 978-614-01-1086-1
9 786140 110861
نيل وفرات.كوم
جميع كتبنا متوفرة على الانترنت
في مكتبة نيل وفرات. كوم
www.nwf.com
توزيع
الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
www.asp.com.lb - www.aspbooks.com
لوحة الغلاف: تبارك منصور - تصميم الغلاف: سامح خلف